تقديم

صفحات هذا الكتاب محاولة لإلقاء الضوء على الخطاب الشعري ومكوناته وتنوعه ، ورصد لما يطرق مسامعنا بين الحين و الآخر من دعاوى التجديد والتطوير ، وبيان لطبيعة بلاغتنا العربية وما تنطوي عليه من ملامح رائعة ، استمدت نضارتها من بيئة عربية واضحة المعالم ، لا يحجبها ضباب ، ولا تهوم حولها غيوم - كالتي نراها في بيئة الغرب الضبابية فتحجب عنها أشعة الشمس ، والتي يحلو لكثير ممن تربوا في حضن الغرب أن يثيروا دهشتنا بدعاوى قصور البلاغة العربية معللين ذلك بأن الشيخوخة قد دبت في أوصالها ، فلم تعد قادرة على مجاراة العصر و أحداثه ، في الوقت الذي أثبت الزمن عظمة هذه البلاغة بدليل صمودها واستيعابها كل ألوان الأدب و أشكاله ، و أنه علينا أن نسمو بها ، ونرتقي ، كما يضيف البنّاء إلى المبنى الجميل طابقا ، أو يزيد من حجراته ، أو يوسع من ردهاته ، أو يضيف إلى ألوانه الجذابة لونا جديدا يزيد من روعته وتنسيقه .

كما أصبح من اللازم اللازب أن ننقب عن تراثنا العريق ونزيل عنه الغبار ، ونخرجه إلى النور ، وصار من حق هذه الأجيال علينا أن يعرفوا طبيعة بلاغتهم وما تضم من جواهر براقة وكنوز ثمينة ، تروق العين وتبهج النفس وتسر الخاطر ، والتنبيه إلى محاولات التشكيك والمسخ والتشويه والتغريب التي تتسلل تحت مسميات مختلفة ، فنراها حينا متوارية تحت مسمى التحديث ، وتارة تحت مسمى التطوير .

إن محاولات التطوير الجادة تكون واضحة للعيان ، يقبلها العقل ، ولا يتطرق إليها الشك بحال من الأحوال ، لأن الأجيال صارت أكثر نضجا ، و أعمق فكرا ، و أوفر وعيا .

وفي هذا الكتاب – أيضًا – حديث عن أبرز مكونات البناء الشعري ، والتي يتميز بها كالصورة والموسيقا ، وفيه حديث عن تنوع الخطاب الشعري بين الأصالة، والمعاصرة ، وبين بلاغة الإقناع وبلاغة الإمتاع ، وبين الواقع والحلم ، كل هذا مذيل بنماذج نَصّية لكبار الشعراء من القدامى والمحدثين ، وعرض لقصيدة فراج الطيب (رؤيا عربية على ضفاف الرافدين) كاملة ، مع حديث سريع حول شعر الحداثة ومايثار حوله من آراء ، آملاً من وراء هذا كله الأخذ بيد القارىء إلى رحاب شعرنا العربيّ الذي نعتز به ونجله .

والله الموفق والمعين

دكتور

نعمان عبد السميع متولي

المحلة الكبرى في التاسع من ديسمبر

٢٠١٠ م .